

العنف الممارس ضد أطفال الشوارع

-دراسة ميدانية بولاية سطيف-

أ.بن غذفة شريفة جامعة سطيف-2-

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الممارسات العنيفة التي يقوم بها المجتمع ضد أطفال الشوارع كالاستغلال الجنسي، والاغتيا، والخطف، والمتاجرة بأجسادهم والقتل حيث تقدر منظمة الصحة العالمية أن 53000 من الوفيات كانوا أطفالا بسبب القتل عام 2002، و150 مليون فتاة و 73 مليون فتي دون 18 سنة أجروا على ممارسة مختلف أشكال العنف الجنسي. وكشفت اليونيسيف أن 98% من الأطفال لا يتمتعون بالحماية داخل الأسرة، فكيف سيكون الحال بالنسبة لأطفال الشوارع؟ وفي الجزائر أحصت مصالح الأمن سنة 2005 حوالي 3485 طفلا مشردا بالشارع، و5091 طفلا كان ضحية عنف المجتمع.

Résumé:

L'Organisation mondiale de la Santé estime que 53.000 de décès sont des enfants en raison de meurtres en 2002. la société Considérés Les enfants de la rue comme des sorciers, des personnes hors normes, les enfants de la rue ne reçoivent aucun égard de la part d'une société qui les ostracisent. Dans leur réclusion, ils endurent non seulement les rudes conditions de la vie dans la rue, mais ils subissent aussi et font subir à autrui des sévices corporels et psychiques graves. Dans cette relation de violence et de violent, ces enfants semblent ne pas intéresser le corps social qui ne leur accorde que violence et mépris. On peut se demander pourquoi la société adopte une telle attitude envers ces enfants ?

مقدمة:

أظهر توثيق حجم العنف وأثره على الأطفال في الأونة الأخيرة بوضوح أن هناك مشكلة عالمية هامة وخطيرة ألا وهي ظاهرة العنف الممارس ضد الاطفال. فلاهتمام الكبير الذي توليه الدول والأبحاث العلمية بظاهرة العنف يعود الى زيادة انتشارها بصورة رهيبة، خاصة في عصرنا هذا الذي كثرت فيه الحروب والتراعات الدولية، وما تمحضت عنه من مظاهر وسلوكيات مختلفة للعنف على مستوى المجتمعات والأفراد. حيث أن الإحصائيات تدل على زيادة خطورة الوضع خاصة خلال

السنوات الأخيرة، ويشير التقرير العالمي للامم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال الى أنه في أكثر من 100 بلد يعاني أطفال المدارس فيها من الضرب أو من التهديد بالضرب المسموح به، ولا تزال عقوبة ضرب الأطفال بالسياط أو بالعصي تحدث في ما لا يقل عن 30 بلدا في ظل نظمها العقابية.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن العنف ضد أطفال العالم في تزايد مستمر، ففي أمريكا هناك أكثر من 5 ملايين طفل يتعرض سنويا للعنف منهم حوالي 5 آلاف حالة وفاة. وأن 75% من حالات الإيذاء للأطفال بالملكة السعودية تقع من الوالدين، و15% سببها الأقارب، و10% من حالات الإيذاء تحدث من قبل المشرفين على رعاية الطفل من خارج الأسرة، كما أن الأطفال دون سن 5 سنوات يتعرضون للإيذاء بنسبة 32%، بينما من 5 إلى 9 سنوات تكون نسبة تعرضهم 27%، كذلك من سن 10 إلى 14 سنة بنسبة 26%، ومن سن 15 - 18 سنة تمثل 14%.

ويؤكد الدكتور الصافي أن "ظاهرة العنف ظاهرة خطيرة، يكتسبها الفرد من المجتمع والحياة والعمل، ويستخدم العنف كحيلة دفاعية تزيح عنه الكثير من الأزمات والإضطرابات النفسية فالأب يضرب الأم، والأم تزيح شحن التوتر في داخلها إلى أبنائها لأنها لا تستطيع أن ترد على زوجها فرما يطلقها بذلك الرد، والأطفال، الكبير يضرب الصغير والشحنة الموجودة بداخله يؤدي بها أحد إخوانه أو من حوله أو يؤدي نفسه، وهكذا تستمر حلقة العنف في الأسرة". (1) والحقيقة أن الأسرة ورغم أهميتها ليست الوسط الوحيد الذي يحدث فيه العنف، فقد يحدث في المدرسة، في المؤسسات الإصلاحية، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والقضائية، وحتى في أماكن العمل. كما يمكن أن يكون المجتمع ككل من أوسع الأوساط التي يمارس فيها العنف ضد الأطفال سواء بالضرب أو بالتحرش الجنسي أو بالإهمال وعدم الاهتمام بالطفل وبحاجاته، وعدم احترام خصوصياته. وقد يصل الإعتداء والعنف الممارس ضد الأطفال إلى بيع أجسادهم أو قتلهم، أو بطردهم وتركهم في الشوارع ليواجهوا كل أنواع العنف.

1- تعريف العنف: حسبما ورد في المادة 19 من إتفاقية حقوق الطفل فإن العنف يعرف على أنه "كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية والنفسية والإهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال، وإساءة المعاملة أو الإستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية. وحسب التقرير العالمي حول العنف والصحة (2002) يُعرف العنف على أنه الإستخدام المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية، سواء ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقاءه على قيد الحياة أو نمائه أو كرامته" (2)

وحسب جورج جنير "يعتبر العنف على أنه التعبير الصريح عن القوة البدنية ضد الذات أو الآخرين، أو إجبار الفعل ضد رغبة شخص على أساس إيذائه بالضرر أو قتل النفس وإيلاهما

وجرحها. أما العالم راموث فيعتبره كل مبادرة أو فعل يتدخل بصورة غير مشروعة وخطرة في حرية الآخر، في التفكير والرأي والتقرير". (3) ويرى حجازي (1976) العنف بأنه "لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يشعر المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالإعتراف بكاينه وقيمه" (4) وهناك العديد من التعريفات التي تراه ضربا من ضروب التعامل الأخلاقي أو بوصفه سلوكا إجراميا، أو انحراف مرضي، أو هو خروج عن القوانين المفروضة، وأسلوب من أساليب التعبير عن الفشل والإحباط، وطريقة لاسترداد الحق. ويتجه علماء الاجتماع إلى اعتباره جانب من جوانب الصراع الاجتماعي "أي بوصفه سلوكا جماعيا تمارسه إحدى الجماعات التي تدافع عن قيم خفية تتعارض مع قيم المجتمع، أو تتعارض مع القيم التي يرفعها ممثلوا السلطة" (5) ومهما كان تعريف العنف يبقى سلوك مؤلم مرفوض يظهر في شكل عدوان صريح أو خفي يضر بالآخرين سواء كانوا بشر أو غيرهم من الكائنات الحية. ولا يجب ممارسته على الصغار ولا على الكبار.

2- أشكال العنف الممارس ضد الأطفال في المجتمع:

فكما أن المجتمع مصدر للحماية والدفاع عن الأطفال. يمكن أيضاً أن يكون مكاناً ومصدراً للعنف ضدهم. فكلما تقدم الطفل في السن اتسعت دائرة معاملاته الاجتماعية، وزاد احتمال تعرضه لعدة أنواع من أشكال العنف داخل المجتمع الذي ينتمي إليه. بداية من الأسرة فالمدرسة، فالشارع بكل ما يتضمنه من أطراف اجتماعية: جيران، مراكز، محلات، غرباء... الخ. والعنف في الشارع متعدد المظاهر وقد يمارس ضد الأطفال على يد أشخاص لهم سلطة على الطفل أو على يد الشرطة أو الاتجار بهم وعمالتهم. كما يمكن أن يمارس على الأطفال اللاجئين أو من قبل المحتل في حالات الحرب، أو ضد الأقليات.... الخ. وصنف التقرير العالمي بشأن العنف الممارس ضد الأطفال في المجتمع إلى:

2-1 العنف البدني: المقصود به هو إلحاق الأذى بجسم الآخر ويتفاوت من جروح بسيطة إلى القتل، ويتعرض الأطفال إلى عدد كبير من السلوكيات العنيفة منها القتل حيث تشير الإحصائيات حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية لعام 2002 إلى أن عدد الأطفال بين 0-17 عاما الذين لقوا حتفهم قتلًا بلغ 52904 طفلا، و95% منهم في البلدان ذات الدخل المنخفض أو المتوسط. والحقيقة أن الظاهرة أكبر بكثير مما تبينه الإحصائيات. حيث تقدر منظمة الصحة العالمية " أن 53.000 من وفيات الأطفال في عام 2002 حدثت نتيجة القتل.

أما العنف البدني غير المميت فرغم عدم وجود دراسات دقيقة حول الأطفال فإن الدراسات التي أجريت على فئة العمرية بين 10-29 عاما بينت أنه حوالي 8 ملايين منهم تعرضوا إلى العنف البدني الغير المميت وهي الحالات المصرح بها فقط نظرا لتلقيها العلاج في المستشفيات.

وتشير دراسة استقصائية عالمية عن الصحة المدرسية والتي أجريت في العديد من الدول النامية، أن ما بين 20% و 65% من الأطفال في سن المدرسة أبلغوا أنهم تعرضوا للترهيب لفظيا أو بدنيا في المدرسة، خلال الثلاثين يوما السابقة على المسح، كما وجدت نسب مماثلة في الدول الصناعية.

2-2 العنف الجنسي: يؤدي العنف الجنسي على الأطفال الى عواقب وخيمة على صحتهم البدنية والنفسية وقد يؤدي إلى الانتحار، والتخلف العقلي، وكذلك يساعد على تكوين شخصية مضطربة، أو الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية أو قتل الضحية. فممارسة الجنس أول مرة بالإكراه وحسب التقرير العالمي حول العنف والصحة بين أن معدلاته في سنة 1993-1994 وصلت الى 48% من الإناث و 32% من الذكور في منطقة الكاريبي، أما في جنوب إفريقيا فإن المعدل وصل الى 28% من الفتيات و 6% من الذكور. وهذا يعني أن الإناث دائما أكثر عرضة من الذكور للعنف الجنسي.

ويؤكد المصدر أن المعدلات في تزايد مستمر. أما العنف الجنسي الذي يتم على يد الغرباء في المجتمع فقد بين مسح أجري في جنوب أفريقيا على نساء تعرضن للاغتصاب دون سن 15. حددن 21% منهن أن المعتدي كان غريبا(6)، ويقدر أن هناك 150 مليون فتاة و 73 فتي دون سن 18 عاما، أُجبروا على ممارسة الجنس أو شكل آخر من أشكال العنف الجنسي الذي يتضمن الإتصال الجسدي، وتقدر اليونيسف أن هناك 3 مليون فتاة وامرأة يخضعن لعملية تشويه الأعضاء التناسلية سنويا وذلك في إفريقيا وجنوب الصحراء ومصر والسودان. أما في الجزائر فإنه تم إحصاء 68 % ضحايا زنا المحارم سنة 2007 وفي عام 2008 سجل 249 إعتداء جنسي ضد الأطفال و 759 من الأحداث.

3- أسباب العنف الممارس ضد الأطفال في المجتمع:

1- عوامل أسرية: العنف ينشأ في أغلب الحالات داخل الأسرة، فطريقة تربية الأطفال والتعامل معهم بفضاضة، وعدم الإهتمام بهم جسديا ونفسيا واجتماعيا من قبل أفراد الأسرة خاصة الوالدين قد يؤدي الى نتائج وخيمة على شخصية الطفل. فالمعاملة القاسية، وأسلوب التأديب الخاطئ للأطفال بحجة تربيتهم هي من أهم الأسباب التي تعلم الطفل السلوك العنيف. وكذا الصراخ في وجه الطفل الصغير وشمته بكلمات قاسية قد لا يفهمها حتى، أو معاييرته بضغفه العقلي أو الجسدي وغيرها من الإعتداءات اللفظية، والاعتداءات الجسدية عليهم بالضرب حينما يخطئون حتى وإن لم يكن الأمر يستدعي الضرب، و طردهم من المنزل لزلّة ارتكبوها بدل احتضانهم. أو كثرة الشجار بين الزوجين، وتشجيع الأطفال على الشجار مع الإخوة وأولاد الجيران... الخ. كلها أمور وسلوكيات تؤدي بالطفل الى تعلم وإنتاج ما تعلمه من سلوكيات عنيفة داخل الأسرة، فالعنف لا يُؤلّد إلا العنف.

2- عوامل متعلقة بالطفل: هناك بعض العوامل التي تتعلق بالطفل كالجانب الجسمي أو

البيولوجي الوراثي، والجانب النفسي خاصة المرحلة التي يعيشونها و ما تتميز به من خصائص دقيقة ومتطلبات معقدة ومتداخلة. مثل معاناته من إعاقة حسية أو حركية تجعله دائم الإحباط والعدوانية اتجاه الآخرين لإحساسه بالنقص مقارنة بأقرانه أو بسبب احتقار الآخرين له. أو لاتصافه بصفات غير مرغوب فيها اجتماعيا كالطول أو الوزن أو اللون وحتى الطباع. وكذا التاريخ الشخصي للطفل و طريقة تعامله مع أفراد أسرته ومع أفراد المجتمع ككل، التي تجعله في بعض الأحيان مرفوظا من قبلهم.

3- عوامل إجتماعية مختلفة: تشير أغلب الدراسات الى أن المناطق الحضرية الفقيرة هي

الأماكن التي يتعرض فيها الأطفال للعنف بشكل يفوق ما يتعرض له أقرانهم في المناطق الأخرى. وهذا بسبب ما تختص به هذه المناطق من انتشار لظاهرة البطالة والإكتظاظ السكاني، وتدني أوضاع المعيشة، وتدني نوع الخدمات التي تقدمها المرافق العامة. كما أن المناطق التي ينتشر فيها السلاح بسبب معتقدات معينة كالثأر، أو بسبب النزاعات القبلية والطائفية هي الأخرى تسمح للأطفال من تعلم استخدام السلاح في حالة تعرضهم لمواقف محبطة أو عدوانية من الطرف الآخر، خاصة إذا تم تشجيعهم من طرف الأهل والأقرباء.

المناطق الريفية هي الأخرى لا يسلم فيها الأطفال خاصة الفتيات منهم، بتعرضهم للإعتداء بمختلف أنواعه بسبب طول المسافة بين البيت والمدرسة أو مكان جلب الماء.... الخ. حتى الأطفال لم ينجوا من العنف السياسي والعنف الممارس باسم الدين عموما، حيث يتعرض الأطفال باقحامهم في جماعات دينية غريبة عن دينهم الأصلي، أو يستخدمونهم لأغراض سياسية أو اجتماعية، وهذا ما يمس الأطفال الأكبر سنا بحكم اتساع دائرة علاقاتهم الاجتماعية سواء مع الأقران أو الغرباء. كل هذه العوامل وغيرها كثير قد تزيد من احتمال وقوع الأطفال ضحايا للعنف أو هم من يمارس العنف اتجاه الآخرين والمجتمع ككل.

ومن الأسباب التي شجعت على زيادة العنف هو عدم التبليغ عليه بحجج مختلفة منها:

- الخوف من الجهة المعنفة كون الطفل يخاف من الراشد الأكبر منه سنا ويصدق بأنه سيعلم بأمره إن هو أخبر أهله ما فعله به.

- التهديد: في حالة تهديد المعتدي الطفل وأهله إذا أخبروا الشرطة بالقتل والانتقام.

- لا يمكن للطفل في كثير من الأحوال الإبلاغ عن أهله خوفا من أن يطرد أو يعاقب بشدة أكبر.

- بالإضافة إلى أنه ليس من السهل التبليغ عن الوالدين لما يحمله الطفل لهما من قيمة عاطفية واجتماعية.

- خوفا من العار والفضيحة التي قد تلحق بالأسرة إن علم الناس أن ابنتهم أو حتى ابنهم تعرض للعنف الجنسي، أين تعتبر أغلب العائلات أن الفضيحة أهم من الطفل ظلنا منهم أن الكتمان أسلم وينسون ما سيعانون ويعانيه الطفل من ألم وقهر، مما يؤدي بالجرحين الى التماذي ما دام هناك من يشجعهم بالسكوت.

- عدم وجود قوانين وضعية واضحة وصارمة تمكن من الحد من مثل هذه الظواهر.

- إبتعاد المجتمعات الإسلامية عن المنهاج الإسلامي الرباني في حفظ الحقوق وتوزيع الواجبات وتحمل المسؤولية اتجاه أطفالنا التي نؤجر عليها عكس كل ماجاءت به القوانين الوضعية. ويمكن تلخيص أهم الأسباب وطرق الوقاية منها في الجدول التالي:

الجدول رقم 1 يوضح أهم أسباب العنف الممارس ضد الأطفال وطرق الوقاية منها.

الأسباب	الوقاية:
1-عوامل فردية نفسية كفرط النشاط.	1- تغيير الأساليب الوالدية في التربية.
2-عوامل أسرية كالفسوة والإهمال.	2- الإهتمام بالطفل أكثر ليس ماديا فحسب.
3- الحروب والصراعات والأسلحة.	3- نشر التعليم والإرشاد الأسري.
4- المخدرات والكحول.	4- إصلاح المجتمعات ونشر روح التسامح ونبذ الحروب.
5- البيئة الفيزيائية، عدم وجود مرافق.	5- الرفع من مستوى نوعية الحياة في المجتمع.
6-العصابات، التسول، السرقة.....	6-مكافحة العصابات بحزم.
7- الفقر و التحضر، والإقصاء الإجتماعي.	7-العدالة الإجتماعية حقيقتا وليس شعارا.
8- تهديدات الأنترنت، معرفيا وأخلاقيا.	8-إحترام الطفل إعلاميا.

-4- ظاهرة أطفال الشوارع:

بالإضافة إلى المشكلات التي يعاني منها الأطفال في المجتمعات التي يعيشون فيها نجد مشكلة أطفال الشوارع. التي بدأت تستفحل في أيامنا هذه وبشكل ملفت للإنتباه. فرغم المحاولات المختلفة للدول في امتصاص الأعداد الهائلة من الأطفال الذين تعرضوا للعنف داخل أسرهم وفي أماكن العمل وفي الحروب، والأطفال المستغلون من طرف الراشدين جسديا ببيع أعضائهم، وجنسيا بالتحرش بهم والمتاجرة بأعضائهم. وذلك بتخصيص مراكز عديدة ودور مختلفة لإيواء وحماية هؤلاء، وبتسميات مختلفة: مركز الطفولة المسعفة ومراكز الإغاثة، دور حماية الأطفال، دور الأيتام، مراكز إعادة التأهيل، والإصلاحات، ومراكز خاصة بالأطفال المعوقين، ومن ليس لهم أولياء يعترفون بهم، ومن تعرضوا لأعمال إرهابية... الخ. إلا أن هذه المجهودات لم تحل المشكل الذي أصبح في تزايد مستمر، بل حتى أن بعض الأطفال هربوا من هذه المراكز ليسكنوا الشارع لسبب أو لآخر.

5- أسباب تواجد الأطفال في الشوارع: وهذا ما جعلنا نتساءل وبمرارة كبيرة من المسؤول؟ هل المجتمع هو من أنتج هؤلاء الأطفال ودفعهم ليتخذوا الشارع بيتا أو ملجأ لهم؟ ومن الأسباب الاجتماعية التي تساهم بل وتدفع الطفل دفعا للهروب من المنزل ظنا منه أن الشارع سيعوضه عما ينقصه نجد:

أ- التفكك الأسري: من الطبيعي أن يتواجد الطفل بين أحضان أسرته , لكن بين عشية وضحاها نجد الطلاق قد فكك نسيج هذه الأسرة مما يسبب صدمة عنيفة للطفل ويهدم استقراره الداخلي, فيجد نفسه قد انقسم نصفين, بين حاجته لحنان الأم من جهة, ولرعاية الأب من جهة ثانية. والأصعب في الأمر أنه قد يُخَيَّر بين أحد الطرفين, دون مبالاة بأن الطفل لا يستطيع الإستغناء عن أحدهما على حساب الآخر. وحتى إذا اختار أحدهما فسيجد نفسه -إلى جانب غياب الشطر الثاني- أمام قسوة زوجة الأب أو تسلط زوج الأم, ليختار في الأخير التنازل على الطرفين معا والإرتقاء في الشارع بحثا عن الشيء المفقود.

ب- العنف والقسوة: قد يحدث أن تتحول الأسرة عن الهدف الرئيسي الذي جعلت لأجله - وهو الحنان والحب والعطف- لتصبح مصدر القسوة والعنف سواء المادي الجسدي أو النفسي, مما يجعل الطفل يفقد الطمأنينة والشعور بالأمان, فتكبر عنده الحساسية المفرطة في تفسير تصرفات الآخرين تجاهه نظرا لاضطرابات الطبع التي تتولد لديه جراء ما يعاينه, وهذه التصرفات قد تنتج أيضا من طرف الولي بعد وفاة الوالدين, إضافة إلى العالم الخارجي الذي كثيرا ما يكون سلبيا في تعامله مع نفسية اليتيم فيكون الزجر والعنف والقسوة, لذا نبه الله سبحانه وتعالى إلى الإحتياط في التعامل مع مثل هذه الشريحة من المجتمع فقال: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ } (الضحى:9)

ج- الفقر: من أهم العوامل التي تدفع الطفل إلى العيش في الشارع الذي لا يختلف كثيرا عن وضعه داخل الأسرة الفقيرة التي تُحمّله عبأ التكفل بمصاريفه الخاصة في أحسن الأحوال, وقد نجد الطفل يتحمل مسؤولية عائلة لعوزها أو لوفاة الأب, مما يشعره أنه يتحمل مسؤولية تفوق سنه, وغالبا ما نجد أن الأعمال التي يقوم بها هذا الطفل تيسر له طرق الإنحراف وبالتالي الهروب من البيت بحثا عن فضاء حر.

د- الإهمال: نظرا لكثرة المسؤوليات لدى الأم ولظروف عمل الأب بحثا عن الرزق, يجد الابن نفسه مهمل يعيش دون رعاية ولا رقابة لتصرفاته التي لا يعرف هل هي محل انتقاد أم لا, ليفجأ بالحيطين به خارج العش الأسري يوجهون اللوم له ولانحرافاته ويلاحقونه باستمرار مما يشكل سببا من أسباب هروبه إلى مكان يعتقد أنه آمن.

هـ- الطرد المباشر من طرف الأسرة: إما بسبب الفقر, أو التسلط والقسوة أو عدم الرغبة في تحمل أخطاء الابن المتكررة, تلجأ الأسرة إلى طرد ابنها ظنا منهم أنه لن يقدر على مغادرة البيت

لكونه يعتمد عليهم في إعالتهم وظناً منهم أيضاً أن الطرد من بين أساليب التربية فتهدده بذلك بين الفينة والأخرى، لتفاجأ الأسرة بهروب الابن من البيت والانخراط بشكل تلقائي ضمن سلك المشردين.(7)

وتتمثل خطورة الموقف في كون أنه و مع توفير كل هذه المراكز بالإضافة للأسرة، إلا أن هناك من الأطفال من لم يجد مأوى له سوى الشارع، أو ربما لم يجد أفضل من الشارع!! فلماذا؟؟؟ ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يزداد خطورة بما تنتجته هذه الظاهرة من فوضى وسلوكيات خطيرة يترتب عليها هؤلاء الأطفال، بل وما تنتجته من مجرمين وعصابات إضافة إلى القائمة الموجودة في المجتمع. وهذه المرة ليس فقط في الشوارع بل امتدت حتى إلى أعماق المجتمع لتُكوّن لها أسر مجرمة ومنظمات خطيرة تمارس مختلف وأبشع أساليب العنف والعدوان ضد المجتمع. فهذه الفئة من أطفال الشوارع مستهدفة من عدة جهات و هي سهلة الانقياد خاصة كونها في مرحلة الطفولة. وهي مرحلة خطيرة من مراحل التعلم ومحاكاة الراشدين، وبالتالي يمكن أن تصبح أفضل مادة لتخريج منحرفين ومجرمين من الدرجة الأولى.

ويعتبر أطفال الشوارع من الفئات المهمشة اجتماعياً والمشردة في شوارع المجتمعات، وتختلف الأسباب التي تدفع بالطفل إلى الشارع إلا أن ما يوحد بينهم كونهم أطفال ضعاف عانوا من مشاكل خطيرة شجعتهم على اتخاذ الشارع مسكناً لهم. أو جعلته بالنسبة لهم المكان المفضل لديهم يجدون فيه ربما ما لا يجدونه في أماكن أخرى كالمزلق؟؟ وتواجد هؤلاء الأطفال في مثل هذه الأماكن يفرض عليهم أن يكون أقوىاء رغم النعومة التي كان من المفروض أن تتميزهم عن الراشدين، بل يفقدون حقهم حتى في عيش مرحلة الطفولة بشكلها الطبيعي. وهذا للحفاظ على بقائهم أحياء. وكما يقال حتى تعيش في الغابة يجب أن تكون وحشاً. ويتعرض هؤلاء الأطفال إلى العديد من أشكال الاستغلال الجسدي بتكليفهم بأعمال لا يقدرّون عليها جسدياً، أو استغلالهم جنسياً لإشباع رغبات بعض المنحرفين جنسياً، أو إقحامهم في أعمال خطيرة كبيع المخدرات وقريب البضائع... الخ ليكونوا في الواجهة ويهرب المجرم الحقيقي بفعلته.

6- حجم وخطورة ظاهرة العنف الممارس ضد أطفال الشوارع:

لتوضيح خطورة الظاهر سنعرض بعض الإحصائيات التي تبين حجم الظاهرة بالأرقام، فعن التقرير العالمي للأمم المتحدة بشأن العنف الممارس ضد الأطفال "أن نسبة الأطفال الذين يُروا في الشوارع أقل من 10% من جملة الأطفال الذين يتخذون الشوارع مسكناً لهم بالفعل".(8) وهذا يعني أن نسبة 90% وأكثر من أطفال الشوارع من يتخذون بالفعل الشارع كبيت لهم ومأوى لهم من الأخطار التي عانوا منها داخل البيوت أو الأماكن التي كانوا موجودين فيها. وهذا يعني أن ما نراه بالنهار يوجد أضعف أخطر منه بتسع مرات في الليل ولنا أن نتخيل الأوضاع التي يعيش فيها

هؤلاء المشردون أو من اسموهم بأطفال الشوارع. فهذه الظاهرة في تزايد مستمر خاصة في ظل الأوضاع التي يعيشها العالم اليوم.

وتقدر منظمة العمل الدولية أن 218 مليون طفل دخلوا سوق العمل في عام 2004، ومنهم 126 مليون اشتغلوا في أعمال خطيرة، وفي عام 2000 قدر أن 5.7 مليون طفل كانوا يعملون عملا قسريا أو بموجب عقد إذعان، و1.8 مليون في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية، و1.2 مليون كانوا ضحايا الإتجار. ومع ذلك فقد انخفضت حالات عمل الأطفال بنسبة 11% مقارنة بالتقديرات التي نشرت سنة 2002. ووجد أن نسبة الأطفال الذين يعملون في المهن الخطرة قد قلت بنسبة 25%.(9)

وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر قد صادقت على اتفاقية حقوق الطفل، وعلى الاتفاقية رقم 182 لمنظمة العمل الدولية، حول أسوأ أشكال العمل، وعلى البروتوكول المتعلق بحقوق الطفل للميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب. وحول ظاهرة العنف عموما، إلا أنه في سنة 2007 كان عدد الأطفال المعنفين 4875 قتل منهم 25 طفلا، واختطف 146. وفي 2008 ذهب 3000 طفل ضحية العنف وسوء المعاملة.

كما كشفت دراسة لصندوق الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف أن حوالي 275 مليون طفل عبر العالم معرضون حاليا للعنف العائلي وأن غالبية هؤلاء الأطفال مؤهلون لتعاطي المخدرات والكحول. كما أشارت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يعيشون في جو العنف العائلي (الذي غالبا ما يمارس ضد النساء) معرضون بدورهم لاضطراب وتقلص في النمو العقلي والعاطفي في مرحلة البلوغ والمراهقة، مما يخلف تراجعا على مستوى النتائج الدراسية، وصعوبة الانسجام في المجتمع، وشعور بالإحباط، والقلق ونزعة لتعاطي المخدرات والكحول.

وقد أكدت دراسة أجراها المركز الوطني للدراسات والبحوث المتعلقة بالسكان والتنمية، تمحورت حول العنف المنزلي وآثاره، أن الأطفال هم الأكثر عرضة لممارسات العنف وخاصة منه الجسدي. وبينت الدراسة أن 42.75% من الذكور و 31.76% من البنات قد تعرضوا لعنف جسدي، وأن 25.1% من البنات و 20.53% من الذكور قد تعرضوا للطرد من المنزل، وأن 27.03% من البنات و 30.5% من الذكور قد تعرضوا لمعاملة سيئة. أما في ما يتعلق بالمتسببين في العنف، فبينت النتائج أن الأب والأخ هم المسؤولون الأساسيون، حيث أكد المعنفون أنهم يتعرضون في الغالب لاعتداءات متكررة من قبل الأب أو الأخ. بينما تبقى الزوجات والبنات هن الضحايا الأساسيين في الأسرة.(10) وما يؤكد خطورة هذه الظاهرة هذه الإحصائيات المخيفة عن أعداد أطفال الشوارع عبر مختلف بلدان العالم:

- حسب المنظمات غير الحكومية في نيروبي يصل عدد أطفال الشوارع إلى 20000 طفلا.

- في الصين 15000 طفلا

- في أندونيسا وصل إلى 17000 طفلا أغلبهم ذكور.

- حسب المنظمة العالمية المناهضة للتعذيب 850 أعتيلوا بين 2004/2000 بكولومبيا، و620 إختطفوا.

- 2007 حسب المرصد الوطني لحقوق الطفل بالجزائر هناك 61% من أطفال الشوارع يعيشون من التسول، 15% من السرقة، 2% من الدعارة، 50% مصابون بأمراض مختلفة تنفسية وجلدية وهذا في المدن الكبرى ، الجزائر، وهران، عنابة وتمراست.

- وتبين أن 44% من أطفال الشوارع لا علاقة لهم بأسرهم، حيث ينأى 60% منهم في الشوارع. - وأثبت التحقيق أن 63% من هؤلاء الأطفال نادمون جدا على مغادرة المنزل و 57% منهم يريدون العيش في مؤسسات خاصة هروبا من بطش العائلة.

ويبقى العنف الممارس ضد الأطفال مستمرا بسبب السكوت عنه والتقاعس عن اتخاذ إجراءات صارمة حياله، كما أن الشكاوي التي تصدر من الأطفال لا تأخذ بعين الاعتبار كونهم صغارا.

7- تعريف أطفال الشوارع:

7-1 تعريف الطفل: تعددت التعاريف التي حاولت تحديد مفهوم الطفل بتعدد واختلاف وجهات النظر. فهناك من حاول ربط الطفولة بمجموعة من المراحل تبدأ من الولادة إلى مرحلة المراهقة وقد تختلف المراحل باختلاف الثقافات، وهناك من ربطها بسن قانوني بحيث تنتهي مرحلة الطفولة بعد تمام الطفل سن 18 كاملة. غير أنه ما يهمنى من معاً للطفولة في هذا الموضوع هو كون "الطفل بكسر الطاء مع تشديدها يعني الصغير من كل شيء، عينا كان أو حدثا. وأصل لفظ الطفل من الطفالة أو النعومة، فالوليد به طفالة ونعومة. حيث قيل هو الوليد ما دام رخصاً أو ناعماً والمصدر طفولة" (11)

7-2 التعريف الإجرائي لأطفال الشوارع: لقد حاول البعض من الباحثين وحتى بعض المؤسسات الدولية وضع تعريف لمصطلح طفل الشارع حتى تتمكن من التعامل مع هذه الظاهرة، إلا أنه توجد بعض الاختلافات بين هذه التعاريف والتي سنورد أهمها:

لقد عرفت هيئة الأمم المتحدة طفل الشارع عام 1989 بأنه " أي طفل - ذكر أو أنثى - إتخذ من الشارع بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة و الخرابات... الخ محلا للحياة والإقامة الدائمة بدون حماية أو رقابة من أشخاص بالغين مسؤولين" (21) أما منظمة اليونيسيف فقد عرفت الطفل المرتبط بالشارع في عام 1986 بتقسيمه الى فئتين: الفئة الاولى: "الأطفال العاملون. working children الذين يعملون فقط أثناء النهار أو لعدة أيام متتالية، ثم يعودون لأسرهم بصورة منتظمة. وهم يمثلون الأغلبية العظمى من الأطفال المتواجدين في الشارع."

الفئة الثانية: " وهي التي تسمى بأطفال الشوارع: street children وهم الذين يقيمون بالشارع بصورة دائمة، ويعتمدون على حياة الشارع في البقاء دون وجود اتصال مباشر أو منتظم بالأسرة" (31)

أما منظمة الصحة العالمية WHO فقد وسعت التعريف في عام 1991 ووضعت تفصيلات له ليشمل:

- الأطفال المقيمين بالشارع بهدف الحياة وإيجاد المأوى.
- الأطفال المنفصلين عن أسرهم و يقيمون في دور الرعاية المؤقتة ومعسكرات الإيواء أو ينتقلون بين الأصدقاء
- الأطفال الذين يتصلون بأسرهم ولكن بسبب الفقر والزحام وسوء المعاملة من جانب الأسرة، يقضون بعض الليالي أو معظم وقتهم في الشارع.
- الأطفال المودعين في المؤسسات ودون أهل، ويخشى من احتمال عودتهم إلى حياة دون مأوى في الشارع(14)

أما المجلس القومي للطفولة والأمومة في وثيقته عام 2003 فيعرف طفل الشارع بأنه " ذلك الطفل الذي عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية، الجسمية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعي إقتصادي تعيشه الأسرة في إطار ظروف اجتماعية أشمل، دفعت بالطفل دون اختيار حقيقي منه إلى الشارع كمأوى بديل معظم أو كل الوقت، بعيدا عن رعاية وحماية أسرته، يمارس فيه أنواعا من الأنشطة لإشباع حاجاته من أجل البقاء، مما يعرضه للخطر وللإستغلال والحرمان من الحصول على حقوقه المجتمعية. وقد يعرضه للمسائلة القانونية بهدف حفظ النظام العام، واطلق عليهم في وثيقته أطفال بلا مأوى" (15)

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن هناك اختلافا واضحا على المستوى الدولي فيما يتعلق بتعريف طفل الشارع وحدود هذا التعريف. وكذا بين بعض الباحثين أمثال أحمد صديق الذي ركز على المدة التي يقضيها الطفل في الشارع. وجمال مختار حمزة الذي حدد سنهم بين 6-12 سنة، وأضاف أبو بكر مرسي إليهم فئة الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم في الشارع بسبب الفقر. إلا أنه يمكن تعريف طفل الشارع إجرائيا في دراستنا هذه بأنه " الطفل الذي يكون دون سن 18، ويقضي نهاره أو ليله في الشارع برفقة أسرته او دونها، والذي يكون مهيبا لتعلم السلوك المنحرف ويوجهه للمجتمع عادة أو ضد نفسه. وأن وجوده في الشارع يعتبر مظهرا من مظاهر الحرمان والعنف الممارس عليه من قبل المجتمع "

8- الدراسة الميدانية: تم إجراء هذه الدراسة الميدانية حول ظاهرة أطفال الشوارع بالجزائر بالضبط ولاية سطيف. ورغم صعوبتها فقد تم إجرائها بمساعدة بعض المهتمين بالموضوع، بسبب

رفض هؤلاء الأطفال التعامل معنا، وبعضهم كان مع آبائهم وأمهاتهم مما صعب المهمة وهذا ما جعل الدراسة تقتصر على 10 حالات .

وقد تم تطبيق إستبيان يحتوي على 80 سؤال، وتهدف عباراته إلى قياس العنف الذي يمارسه الأطفال ضد المجتمع والعنف الذي يمارسه المجتمع ضد هؤلاء الأطفال.

*- عينة الدراسة: الجدول رقم-2- يوضح أهم خصائص أفراد العينة حسب بعض المتغيرات

الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5
الجنس السن أنثى 15 سنة	الجنس السن ذكر 12 سنة	الجنس السن ذكر 10 سنوات	الجنس السن ذكر 14 سنة	الجنس السن ذكر 18/16 سنة
سبب وجوده في الشارع موت الأب	الطلاق والفقر الشديد/ يأكل الحجارة	علاقة غير شرعية /الفقر	إهمال الأب	علاقة غير شرعية
المهنة التسول	السرقه	التسول بالإكراه	التسول	حمال
الأسرة أم+أخوات	رفضه زوج الأم/يعيش عند جده	لا يعرف أباه/ يعيش مع أمه	بيته الشارع	بيته عند جارتته
الحالة 6	الحالة 7	الحالة 8	الحالة 9	الحالة 10
الجنس السن ذكر 17 سنة	الجنس السن ذكر 14 سنة	الجنس السن ذكر 18 سنة	الجنس السن ذكر 18 سنة	الجنس السن ذكر 14 سنة
سبب وجوده في الشارع الفقر الشديد بيت طين/ لا يملكون جهاز تلفاز	الملل، البيت للإشباع البيولوجي فقط	الزهو/حتى لا يرى أخته التي اغتصبت، الحقرة من أمه	الضيق، العدد كبير، الإهمال لا أحد يسأل عنه، مشاكل	يكره البيت، يعيش مع جده المسن.
المهنة لا شيء	بيع الأرناب، العاصفير	بناء/لحام	حسب السوق 20 حكم	يبيع بقايا الدرجات
الأسرة 3 إخوة، فقر .يرجع 10م.	5إخوة/ ميسورة	فقيرة/أب متوفي/زوجة أب	الأب مهمل، ينام في الخارج	متوسطة، طلاق /وحيد، زوجة أب

*-التعليق على الجدول -2- :

نلاحظ من خلال الجدول أن كل هؤلاء الأطفال لم يخرجوا ولم يختاروا الشارع. بمحظ إرادتهم، بل ما دفعهم لذلك هو المشاكل التي عاشوها في أسرهم، ويحمل هؤلاء الأطفال المجتمع مسؤولية حالتهم بنسبة 80% و 40% يصفونهم بالمجتمع الضالم ورغم تدرس بعضهم إلا أنهم غير منضبطين. كما لديهم ألقاب خاصة مثل الشيطان، والعجل وبعضها غير مفهوم تماما. فالحالة

الأولى مثلاً هي فتاة في سن الخامسة عشر تسكن في بيت قصديري مات أبوها ولم تجد أمها ما تعمله فامتهنت التسول وطبعاً ليشفق عليها الناس تستخدم هذه الفتاة، التي صرحت بأنها اعتادت على هذا العمل رغم أنها تعرضت لمضايقات عديدة في الشارع لكنها لا تجد البديل.

بالنسبة للحالة الثانية هو ذكر في سن 12 عام. فرغم أن والديه أحياء إلا أنه وجد نفسه في الشارع بسبب طلاق والديه وعدم اهتمام الأب به أو السؤال عنه، ورفض من طرف زوج أمه فلم يجد له ملجأ سوى بيت جده الذي لا يستطيع الإغتناء به، فلم يجد بداً من الخروج إلى الشارع خاصة وأن خاله يشبعه ضرباً وهو يرفض البكاء. وقد عانى من الفقر المتقنع حتى إمتن السرقه وصار يحسب له ألف حساب من أصحاب الدكاكين. ويرر هذا لأن في أوقات متعددة يأكل الحجر بدل الخبز ليسكت جوع بطنه. ورغم أنه مسجل في المدرسة إلا إنه غير منضبط.

أما الحالة الثالثة فلا تختلف عن سابقتها كثير فهذا الطفل الذي يبلغ من العمر 10 سنوات والذي جاء إلى هذا العالم أو بالأحرى إلى هذا الشارع بسبب علاقة غير شرعية، يرفض التسول مع أمه ويفضل الذهاب إلى المدرسة، وطبعاً ليس دائماً. ومع أنه لا يعرف أباه أصلاً إلى أنه يصبر على إكمال دراسته ليساعد أمه الدائمة المرض، ويشفق عليه الناس في الأعياد لصغر سته وهيئته الرثة. فممكنه مع أمه لا يتعدى الغرفة. الحالة الرابعة وهي طفل في 14 من عمر دفعه إهمال أبيه إلى الدخول في متاهات الشارع، واكتشاف أغواره بعد اختطافه من طرف أحد المارة ولم يسأل عنه أبوه الذي إنتهى بالملهي الذي يملكه. فوجد أن السكن في والتسول من أجل الأكل في الشارع أفضل له من من العيش مع أب لا يهتم به.

وبالنسبة للحالة الخامسة فإنه لا يعرف كم يبلغ من العمر 16 أو 18 سنة بسبب عدم امتلاكه لشهادة ميلاد والتي حرمته من التعرف إلى والده الحقيقي، كما حرمته من حقه الأساسي والطبيعي في دخول المدرسة بسبب عدم وجود وثائق تثبت نسبته والسبب الحقيقي هو أنه نتاج علاقة غير شرعية. وبسبب الضيق في بيت أمه يبيت عند جارتها لأن أمه تفضل إخوته الخمسة عليه. فاضطر أن يعمل حملاً في السوق، ودخل عالم المخدرات فصار يبيع ويشترى ويتعاطى كل أنواعها حتى صار خبيراً بها.

الحالة السادسة والتي تبلغ من العمر 17 سنة كان سبب خروجها من المنزل إلى الشارع الفقر الشديد، حيث أنها تسكن فس بيت من طين ولا يملكون حتى جهاز تلفاز للتسلية، وهذا مادفعها للعودة في وقت متأخر إلى البيت وبشكل مستمر. والحالة السابعة ذكر عمره 14 سنة لا يشعر بالراحة في البيت فيلجأ للشارع لعله يجد التسلية ويبعد الملل، ورغم أن عائلته ميسورة الحال إلا أنها لا تهتم بأولادها الخمسة إلا بإشباع حاجياتهم البيولوجية، ومع هذا فالحالة تحاول قضاء الوقت ببيع العاصفير والأرانب.

عمر الحالة الثامنة 18 سنة ويعني من الخوف من المجتمع الذي ينظر إليه نظرة احتقار وازدراء بسبب أن أخته إغتصبها أحد المنحرفين، لهذا يقول أنه لا يتحمل الجلوس في البيت حتى لا يراها، وما زاد الأمور تعقيد هو معاملة أمه السيئة حيث أنها تحتقره ولا تسمع رأيها بالإضافة إلى وجود زوجة الأب الذي توفي وترك وراءه عائلة فقيرة مما إضطّر الحالة إلى العمل كبناء أو مساعد بناء وأحيانا لحام حسب ما يتوفر من عمل، لهذا فهو يرى في الشارع ملجأ مناسب لتغيير الجو و"الزهو" كما يقول. وما يميز الحالة التاسعة أنه حوكم 20 مرة رغم أن سنه 18 سنة فقط!! ومرد هذا كون الحالة مهملة من طرف الاسرة ولا أحد يهتم بها أو يسأل عنها وخاصة الأب الذي لا يعرف ما يقوم به ابنه ولا حتى يسأل عنه. ربما يعود ذلك إلى العدد الكبير لأفراد العائلة وكثرة المشاكل داخلها، بالإضافة إلى البيت الضيق والذي لا يتسع للجميع مما يشجع ويدفع به إلى النوم خارجه.

أما الحالة الأخيرة والتي تبلغ من العمر 14 سنة فغنها لا تجد من تحبها لأنها تعيش مع جدها الطاعن في السن، ولهذا فهو يكره التواجد في البيت ويفضل البقاء في الشارع مع أصدقائه وبيع بقايا الدرجات. وما زاد الأمور تعقيدا هو طلاق الأم وإعادة الأب الزواج ففضل ان يخرج من بيتهم إلى بيت جده رغم أنه وحيد العائلة.

9- نتائج الدراسة : تتلخص أهم نتائج الدراسة في الجدول التالي:

الجدول رقم-3- يوضح أهم السلوكيات العنيفة والممارسة من طرف أو ضد أطفال الشوارع

نوع العنف	العنف الممارس من طرف أطفال الشوارع ضد المجتمع وضد أنفسهم	العنف الممارس ضد أطفال الشوارع من طرف المجتمع
العنف البدني وما يرتبط به .	الضرب 90%- الاعتداء 80% إحداث عاهات 60%- السرقة 90% الحيل 90%. تسلق الأسوار 80% - التدخين 60% المخدرات 40% - محاولة الإنتحار 10%	الضرب 70%. التهديد 30% - السرقة 30% الإختطاف 10% - عقاب الشرطة 50% - إغواء العصابات 40% - العمل للاكل 50%
العنف الجنسي	الإخفاف الجنسي (العادة السرية والشذوذ) 60%	الإعتداء الجنسي 20%
العنف الإنفعالي أو النفسي	الإحتقار 60%- الإزعاج 90% الشتم 80%- التسول 30%	الإحتقار 70%- الإهمال 80% عدم تقديم النصيح 70% الإستغلال لعدم وجود عائلة 20%

10- مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال تفريغ الاستبيان الذي احتوى على 80 سؤال يمكن القول أن العنف الذي يمارسه هؤلاء الأطفال ضد المجتمع يتمثل في استخدامهم لوسائل خطيرة أثناء الشجار(عصا،

سكين...) مع الآخرين كوسيلة دفاع عن أنفسهم. كما أن ثلاث حالات صرحت بأنها هي من يبدأ بالإعتداء (80%) حتى يخاف منها الآخرون. و أغلبهم يحب الألعاب العنيفة. وكلهم يتسولون في الشوارع بمستويات مختلفة فمنهم من يتخذه كمصدر دخل ومنهم من يجد نفسه مضطرا لمجرد تواجده لوقت طويل في الشارع.

وخبر كل هؤلاء الأطفال السرقة (90%) التي أصبحت ضرورية للإستمرار في هذا المكان، ومن العنف الذي يوجه ضد الآخر أن الحالات الأربع من الذكور تسببوا في عاهات (60%) خطيرة للآخرين في الشارع لأسباب متعددة. ويتعمدون إزعاج (90%) المارة في الشوارع لاعتراض إنتقامية أو لتمرير الوقت الطويل الذي يقضونه في الشارع، والبعض منهم تعرض حتى لمساءلة أو معاقبة الشرطة (50%) على أفعالهم التي يقومون بها في الشارع. وما يميز شخصيتهم بالإضافة إلى سرعة مللهم وغضبهم وحبهم للمال هو استخدامهم للحيل (90%) حتى مع الباحثين لكسب المال، كما أنهم يفضلون مصادقة من هم أكبر منهم سنا ليتعلمو منهم حرفا كثيرة تساعد على العيش والبقاء والسيطرة على الشارع. وبعضهم يستخدم المال الذي يحصل عليه من التسول لشراء المخدرات (40%) ويجعلون القمامة مصدرا للحصول على طعامهم.

أما العنف الذي يمارس عليهم من طرف المجتمع فهو إحساسهم ومعاتنتهم بأن الناس يحتقروهم (70%) لمجرد تواجدهم في الشارع وأن الوصمة التي تلاحقهم بأنهم أطفال بلا أسر أو غير شرعيين، ويجسسون بأن الآخرين يستغلونهم لأنهم ليس لديهم مسكن وعائلة تحميهم. أيضا بسبب الثياب القديمة التي يرتدونها لذلك فهم يشعرون أحيانا بالإنتقام من هؤلاء بإزعاجهم وسرقتهم (30%) الخ. كما أنهم أصبحوا مستهدفين من قبل افراد معينين ليمسوا عليهم الجنس او معهم أو للإغراء الجنسي بالإكراه. مقابل المال، حتى حاول بعضهم إستدراجهم لعصابات سرقة (40%). وتعرض أغلبهم للضرب (70%) والتهديد في الشارع والحالة الأخيرة تعرضت لمحاولة الخطف.

ورغم تواجدهم في الشارع إلا أنهم يسمعون نصيحة (70%) منهم تدفعهم للإنضباط في الدراسة مثلا أو الإحجام عن التسول. ورغم ما يعانونه إلا أن الأمل في أن يصبحوا كبقية الأطفال مازال قائما، والندم يعصرهم على نوعية الحياة التي يعيشونها. ويحسون بإهمال كبير (80%) من طرف الأسرة والأقرباء والمجتمع ككل. ويشعرون أن المجتمع ظلمهم وهو المسؤول عن حالتهم.

الهوامش:

- 1- العنف الأسري يبدأ من الأسرة، (26.2.2009)،
http://www.moheet.com/show_news.aspx
- 2- التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال، (2007)، باولو سيرجيو بينهيرو، المجلس القومي للطفولة والأمومة،
(هيئة الأمم المتحدة)، ص.4
- 3- العنف والمجتمع: مداخل معرفية متعددة، أعمال الملتقى الدولي الاول، (2003)، جامعة محمد خيضر بسكرة،
ص.86
- 4- زكريا بن يحي لال، (2007)، العنف في عالم متغير، (ط.1)، الرياض، (د.ن)، ص.11
- 5- المرجع نفسه، ص.14
- 6- التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال، (2007) المرجع السابق، ص.287- ص.293
- 7- هروب الاطفال من العش الاسري، (10.3.2009)،
<http://www.kenanaonline.com>
- 8- التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال، المرجع السابق، ص.295
- 9- التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال، (2006)، باولو سيرجيو بينهيرو، المجلس القومي للطفولة والأمومة،
(هيئة الأمم المتحدة)، ص.ص.10-11
- 10- العنف العائلي: مصدر أساسي لظاهرة أطفال الشوارع،
(24.3.2009) <http://www.amanjordan.org>
- 11- نبيلة الشوربجي، (2007)، السلوك العدواني لأطفال الشوارع، (ط.2)، الجزيرة، دار النهضة العربية، ص.17
- 12- تعريف طفل الشوارع،
(9.3.2009) <http://www.daardesign.com/forum/>
- 13- نبيلة الشوربجي، المرجع السابق، ص.28
- 14- تعريف طفل الشوارع،
المرجع السابق ذكره. <http://www.daardesign.com/forum/>، (9.3.2009)،
- 15- نبيلة الشوربجي، المرجع السابق، ص.34-35